زيد كناية عن نسبة الضيافة اليه وقيل في الاعتذار
عن عدم عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان
احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد
كناية عن الضيافة والثانية المطلوب بها نسبة
الضيافة الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد
اثباتها له وهذا معنى قولي فهي كنايتان فيه
وقفا واستنبط الزمخشري كناية خامسة
وهي ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر
فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها
بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما
تقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن
الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك
فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية
عن تصور عظمته وكنه جلاله

وبوسق قسم ذا الباب الى رمز وتعريض وتلويح ثم
اشارة ايماء فالذي حذف موصوفه باسبب تعريض عرف
ووجهه التنويه والتلطف او يترك الاغلاظ او منطق
ومنه ما يراد معناه معه ومنه لا حرره من تجميه
ان كثرت وسايط فوضعا ملوحا وان يقل ح خفا
رمز والا فالاخيران وقل مجاز التعريض في بعض ورد
كقوله

كقوله اذ بيتي ستعرف تريد من لا بالخطاب يوصف
ولم ترد بذاك كلا منهما كناية وانزل كلا كما له

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز واشارة وايماء فالتعريض ما سيق لاجل موصوف صوفا
غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي لانه امال الكلام
الى جانب مشيرا به الى الاخر يقال نظر اليه بعرض
وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما
لتنويه جانب الموصوف نحو امر المجلس السامي
نافذ ومنه ورفع بعضهم فوق بعض اي محمدا صلى
الله عليه وسلم اعلا لقدره اي انه العلم الذي لا
يشتبه واما للتلطف به كقول الخاطب عسى الله
ان ييسر لي امراة صالحة او استعطاف كقول المحتاج جيئت
لاسلم عليك وانظر الى وجهك الكريم قال
اروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
او احترازا عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي او
اهانة وتوبيخ نحو واذا المؤودة سئلت باي ذنب
قتلت قال التقي السبكي والتعريض قسمان قسم
يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر
المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى
الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه
السلام بل فعله كبيرهم هذا وقد نبهت على ذلك

فقوله السامي اي العالي اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)